



الكوبرية فلسطينياً... لمّ قد نهتمّ بالموضوع؟

سئلت "لمّ قد تهتمّ رمان بالموضوع؟" حين ذكرْتُ لصديقةٍ نيتي فتح هذا الملف. فنساءلتُ "لمّ قد تتساءل صديقة عن اهتمام رمان بالموضوع؟" ولسْتُ أكيداً إن وجدتُ إجابة، بعد. لكن، على الأقل، أدركتُ بهذا التساؤل مدى العزلة والنفي الذي تعيشه المسألة الكوبرية في ظل طغيان مسائل أخرى تسبّدت كلُّ ما هو ليس وطنياً بالمعنى المباشر والمطمئن، وأحياناً السطحي، للكلمة.

وقلت "لأبدأ من هنا".

لمّ قد لا يستغرب أحدنا اهتمام "رمان" بموضوع المقاطعة والتطبيع، بموضوع النكبة والأرشفة؟ وبمواضيع أساسية أخرى، ثقافية وسياسية، لا تقل أهمية ولا تزيد، من حيث ضرورة الطرح والتناول والنقاش، عن موضوع حقوقي وحيّ في المجتمع الفلسطيني يتعلّق بكل مستضعف اجتماعياً وثقافياً، كالنساء والفقراء وفئات أخرى من بينها، وبدرجة موازية لغيرها، الكوبيرون، أصحاب الميول والاختيارات والمصائر الجنسية والجندرية المختلفة عن "السائد".

ولا تخيب لغتنا في هذا التوصيف الدقيق لحالات كهذه، ف "السائد" هو ما يسود على غيره، فرضاً وصايته/سلطته، والسائد هنا هو كذلك "الأغلبية الساحقة" الماحقة/المبيدة "للأقلية"، هو كذلك "الطاغي" القامع لما دونه.

لكني لن أقع في فخّ اللغة (التي تصيب مرة وتخب في أخرى) لأتخذ "الأقلية" توصيفاً لفئة اجتماعية أحكي عنها، فقول الأقلية/الأغلبية هو طبقي (عموديّ) مكرّس في لاوعينا "الحق" السائد لكل من هو ساحقٍ وطاقٍ، نافياً أصحاب الكينونة الفردية المختلفين المتميزين عن "انسجام" مزيفٍ للمجتمع تتطلبه الوطنية المُفتعلة، وهذا الانسجام وهذا التزييف هو كذلك للإبقاء على واقعٍ نحتاج (أنا وكل ما هو غير سائدٍ/ساحقٍ/طاقٍ) دائماً إلى تغييره، إلى الثورة عليه.

هي حاجة ملحة وضرورية بالنظر إلى جميع الفئات المضطّهدة، بما فيها الفئة المتعرّضة للاضطهاد لصفحتها الشخصية، لفردانيتها، وعلى عدة مستويات. هؤلاء هم المثليات والمثليون (الكوبيرون عموماً) في المجتمعات الفلسطينية، أينما تواجدت.

لمّ قد نهتمّ بذلك؟ لأن المسألة إنسانيّة ووطنيّة، وحقوقية تامة، والحقوق لا تتجزأ. نهتمّ بها لأننا نهتمّ بكل مسألة



الكويرية فلسطينياً... لمّ قد نهتم بالموضوع؟

فلسطينية عادلة، بكلّ مكوّنات العدالة الفلسطينية، ولا نفاضل بينها.

نفهمها كذلك متى فهمنا فلسطين، كقضية وكفكرة وكتقافة، كحاضنة متألّفة لكلّ ما ومّن يحتاج المرور إلى عالم أقلّ ظلماً، ومن بعده أكثر عدلاً، لننال حريةً تكون في خيارات حياتية لا تنتهي، الجندر والجنس في أساسها.

مواد الملف:

[مهرجان "كوز" والسينما الكويرية كفعل تحرّري ومقاوم... حنان واكيم](#)

[عن الخوف والاختلاف لدى الكويريين الفلسطينيين... ميسان حمدان](#)

[السياحة الإسرائيلية والاستعمار والغسيل الوردى... ربيع عيد](#)

[الكويرية فضاءً ثالثاً... عن المكان والكويرية فضاءً ثالثاً... عبدالله البياري](#)

[المثلية في خطاب الشارع الفلسطيني... غدير شافعي](#)

الكاتب: [سليم البيك](#)